ظاهرة تمزيق الكتب المدرسيّة مع نهاية العام الدراسي لدى طلبة المدارس في محافظة رام الله والبيرة: الأسباب وإجراءات الحد منها.

The phenomenon of school books shredding at the end of the school year among school students in Ramallah and Al-Bireh Governorate: causes and measures to deter it

محمد ناصر

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (فلسطين)

mohammad.nasser12366@gmail.com

تاريخ الاستلام :	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021-07-23	2021-12-08	2021-12-20

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب الكامنة وراء تمزيق الكتب والكراسات المدرسيّة في أفنية المدارس، أو الساحات العامة، أو الطرقات مع نهاية العام الدراسي، وكذلك تبيان الإجراءات الوقائيّة للحد من هذه الظاهرة. ومن الملاحظ بأن هذه الظاهرة لا تقتصر على مرحلة عمريّة، أو دولة، أو إقليم جغرافي معين، وإنما هي ظاهرة عالميّة. ويمكن إرجاع الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة إلى عوامل عدة – آخذين بعين الاعتبار بأن حدتها تختلف من دولة إلى أخرى، ومن طالب لآخر– أهمها: نفسيّة، ومدرسيّة، ودرجة الوعي العام حول المحافظة على الملكية الشخصيّة، ومدى تنفيذ لوائح الانضباط المدرسي تجاه الطلبة الذين يمارسون سلوكيات غير سوية – كتمزيق الكتب والكراسات – من قبل ذوي الاختصاص في المدارس. ولخطورة هذه الظاهرة فقد حرصت بعض وزارات التربية والتعليم في بعض الدول وبمشاركة فاعلة من أخصائيين تربويين للحد منها من خلال صياغة لوائح انضباط مدرسي وتعميمها على كافة المدارس لتنفيذ بنودها للحد من انتشارها.

كلمات مفتاحية: الكتب المدرسيّة، ظاهرة تمزيق الكتب المدرسيّة.

Abstract

This present study aims to identify the reasons behind the shredding of school books and notebooks in school yards, public squares, or roads at the end of the school year, as well as to identify the preventive measures to deter this phenomenon to a wide extent. It is noted that this phenomenon is not limited to an age group, or a country, or a specific geographical region, but rather it is a global phenomenon. The reasons behind this phenomenon can be attributed to several factors - taking into

account that its severity varies from one country to another and from one student to another – and the most important of which are: Psychological, school invironment, and lack of public awareness about the preservation of personal property, and the extent to which school discipline regulations are implemented towards students who engage in abnormal behavior - such as shredding the school books and notebooks - by specialists in schools. Due to the seriousness of this phenomenon, some ministries of education in some countries, togather with the active participation of educational specialists, were keen to deter it by formulating school discipline regulations and circulating them to all schools to implement its provisions to limit its spread.

Keywords: school books, the phenomenon of shredding the school books.

1- المقدمة

يعتبر الكتاب أحد وسائل العلم والمعرفة والثقافة، فللكتاب انعكاسات على سلوك الفرد والأسرة والمجتمع؛ فالشخص القارئ يتعامل مع الآخرين برقي، وأخلاق، وذكاء. ويعتبر الكتاب بصفة عامة في حياة الإنسان كالصديق: فهو وسيلة من وسائل المعرفة والترفيه؛ والكتاب المدرسي على وجه الخصوص هو من الوسائل الهامة والأساسيّة في العملية التعليميّة، ويعتبر الوعاء الزاخر بالمادة، ومنه يستقي المتعلم معارفه أكثر من غيره من المصادر التعليميّة المكتوبة كونه يتضمن جميع الوحدات التعليميّة المقترحة لبناء الكفاءات المعرفيّة، وبالتالي فإنه يعتبر بمثابة المرشد للمعلم والمرجع الموثوق بالنسبة للمُتعلم. ورغم أهمية الكتب بشكل عام، والكتب المدرسيّة بشكل خاص إلا أنها تتعرض في كثير من الأحيان لاعتداء صريح، وذلك بتخريبها أو إتلافها بوسائل وطرق متعددة. وقد أشارت كزيز، أمال وبغدادي، خيره (2018 – 2019: 108) إلى أن تمزيق الكتب والكراسات المدرسيّة هي من أساليب العنف المتبعة من الطلبة داخل المجال المدرسي أو في محيطه للتعبير عن انفعالاتهم. ويُرجع الباحثان ذلك إلى عدم وعي طلبة المدارس بأن البيئة المدرسيّة بما تحويه من وسائل وتجهيزات قدمت لخدمتهم، وقد أكد على ذلك كل من مجيدي، محمد (2013: 213)؛ وعلوان، أزهار (2019: 5)؛ ودهيمي، أسماء (2014 – 2015: 23). وقد اعتبر الصغير (1998: 252) أن تمزيق الكتب والكراسات المدرسيّة هو أحد أشكال العنف المدرسي الممارس من الطلبة أنفسهم وبإرادة ذاتية. وقد حدد الحزيمي، ناصر (2002: 27) أربع طرق لإتلاف الكتب بشكل مقصود، وهي: الحرق، والدفن، والتقطيع، والغسيل بالماء والإغراق، وذكر بأن إتلاف الكتب بالحرق من أشهر الأساليب التي استخدمت في الساحات العامة.

ويرى الباحث أن تمزيق الكتب المدرسيّة ورميها على الأرض في فناء المدرسة والساحات العامة والطرقات من الطلبة أنفسهم وبإرادة ذاتية في نهاية العام الدراسي يعتبر سلوكاً غير سوي يحمل في طياته بعداً انتقاميّاً، ويدلل على وجود عامل نفسي وتمرد، وهذا ما أكده الحزيمي، ناصر (2002: 9) أن إتلاف الكتب

يعود لأسباب علمية، أو اعتقاديّه أو نفسيّة. وأشارت النعيمي، مريم (2007: 12-13) أن انخفاض الدافعيّة للتعليم بشكل عام ينبع منه سلوكيات متعددة لدى طلبة المدارس، من أهمها: تمزيق الكتب المدرسيّة في الشوارع والأرصفة المحيطة بالمدرسة إعلاناً عن التخلص من أثقال عام دراسي؛ وتحاشياً لتمزيق الكتب المدرسيّة فقد ذكرت بأنه لا بد من رصد مواقع الضعف في البنية المؤسسيّة للمناخ التعليمي الذي يحتاج لجهود مكثفة في الإصلاح لكي نصل لمستوىً نطمئن فيه على مستقبل أجيالنا الواعدة. واستناداً إلى ما تم ذكره أعلاه يرى الباحث أن ظاهرة تمزيق الكتب والكراسات المدرسيّة في نهاية العام الدراسي هي ظاهرة قديمة حديثة تحدث في كثير من دول العالم بأسبابها المتعددة، فمنها ما هو ذاتي يعود للتركيبة النفسيّة للطلبة، ونظرتهم السلبيّة للعمليّة التعليميّة برمتها، وبعضها يعود لصعوبة محتويات المناهج الدراسيّة؛ الأمر الذي يقود إلى عدم القدرة على تجاوز الاختبارات بنجاح مما ينعكس سلباً على سلوك بعض الطلبة في المحافظة على الكتب المدرسيّة، ومدى توفر الكادر المهني من المتخصصين داخل البيئة المدرسيّة من أجل استلام الكتب المدرسيّة وفرزها ومعالجتها بطرق مهنيّة.

2- المفاهيم : فيما يأتي مجموعة من المفاهيم ترد في المتن، وتعرف كالآتي.

الكتاب المدرسي: أشار أبو الفتوح، رضوان وآخرون (1962: 37) بأن الكتاب المدرسي هو الصورة التطبيقيّة للمحتوى التعليمي، وهو الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها إنجاز أهداف المناهج العامة والخاصة، كما أنه يُمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد الطالب نظراً لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتويات المؤسسة الرسميّة. وأكد جردات، عزت وآخرون (1986: 84) أن الكتاب المدرسي هو بمثابة الأداة الرئيسة والأوليّة في العمليّة التربويّة، حيث إنه يحتوي على المادة التعليميّة بطريقة منظمة تساعد الطلبة على تذكر تلك المادة أو الرجوع إليها مع الأخذ بعين الاعتبار بأنه لا ينبغي للمعلم أن يعتبر الكتاب المدرسي بمثابة المرجع الوحيد للمعرفة التي يحصل عليها الطلبة، بل هو أداة منظمة لمساعدتهم على ذلك.

تمزيق الكتب المدرسيّة: يرى الباحث أن تمزيق الكتب المدرسيّة هو تقطيعها من الطلبة أنفسهم (مالكي هذه الكتب) باستخدام اليدين؛ وقد يكون تمزيق الكتاب بشكل كامل أو جزئي، ويرمى الكتاب الممزق مباشرة على الأرض، أو يرمى إلى الأعلى لتتناثر الصفحات على مساحة واسعة نسبياً.

المدارس الحكوميّة: تعرف الإدارة العامة للتخطيط التربوي/ فلسطين (2013) المدارس الحكوميّة بأنها تلك المدارس التابعة لوزارة التربيّة والتعليم العالي الفلسطيني، وتخضع لإشرافها المباشر في النواحي الإداريّة، والفنيّة، والماليّة.

الظاهرة الاجتماعيّة: يرى غيث، محمد (1979: 431 – 432) الظاهرة الاجتماعية بأنها تأثير شخص أو جماعة أو مجتمع على شخص أو مجموعة أخرى، وينطوي هذا التأثير على كل نماذج السلوك الذي يحدث بين الناس سواء كان فيزيقيّاً أو نظاميّاً على جميع المواقف الاجتماعيّة، وتعتبر الظواهر الاجتماعيّة بمثابة الوقائع التي يمكن ملاحظتها في الحياة الاجتماعيّة.

3- أسباب تمزيق الكتب المدرسيّة

بناءً على المشاهدة، والمقابلة والاستبصار بآراء ذوي الاختصاص من التربويين، والهيئات الإداريّة والتدريسيّة، وأولياء الامور، والمجتمع المحلي، واستناداً لآراء الطلبة بمراحلهم العمريّة المختلفة، ومن خلال الخبرة العمليّة للباحث على مدار عقدين من الزمن في مجال الإرشاد التربوي المدرسي مع فئات عمريّة مختلفة فإن تمزيق بعض الكتب المدرسيّة والكراسات في أفنية المدارس والساحات العامة والطرقات ظاهرة منتشرة في بيئات اجتماعية مختلفة في كل محافظات فلسطين، ولا تقتصر على مرحلة عمريّة دون غيرها وإن اختلفت نسبة انتشارها، وتعددت أسبابها وحدتها تبعاً للحالة النفسيّة، والمدرسيّة، ودرجة الوعي المعرفي لدى طلبة المدارس، ومدى تطبيق الإجراءات الوقائيّة والجزائيّة للمخالفات وفق الأنظمة والقوانين المتبعة في لوائح الانضباط المدرسي. تتطلب هذه الظاهرة تعاضد جهود كثير من الجهات المرتبطة في العمليّة التربويّة والمؤسسات الداعمة في دراسة مسبباتها وتحديدها ووضع الخطط الكفيلة في الحد منها. أشار الحزيمي، ناصر (2002: 17) أن هناك جملة من الأسباب وراء إتلاف الكتب، ومن أبرزها: الأسباب النفسيّة، والاجتماعيّة والقبليّة، والعلميّة، والشرعيّة، والسياسيّة، والتعصبيّة على سبيل المثال لا الحصر التعصب المذهبي. وأشار الصغير (1998: 252) أن قسوة بعض المدرسين والعقاب غير المبرر تجاه الطلبة، بالإضافة إلى عدم تنشيط فعاليات حصص الرياضة أو التربية الفنيّة، وعدم الاهتمام بميول الطلبة وحاجاتهم يولد الضغط والكبت والتوتر النفسي والإحباط لدى بعض الطلبة فيظهر لديهم سلوك عدواني. وقد أشار نوري، نوفل (2010) أن أسباب إتلاف الكتب تعددت منها خلال فترة الحروب وما يلحق بها من تدمير، وكذلك ما يصيبها من كوارث طبيعيّة كالفيضانات والحرائق. وأكد البيهقي، ظهير (1993: 36) أن من الأسباب التي أسهمت في إتلاف كتبٍ ومؤلفات هامة على الرغم من ندرة الإشارة التاريخيّة إلى هذا النوع من الأسباب ألا وهو إتلافها لأسباب تتعلق بالحداد على وفاة صاحبها.

ويرى الباحث أن الأسباب الكامنة وراء تمزيق بعض الكتب والكراسات المدرسيّة في فناء المدرسة والساحات العامة والطرقات كأحد أشكال العنف المدرسي متعددة، من أهمها: (أ) التقليد الأعمى لبعض الأصدقاء أو الأقران، مما يشجع طلبة آخرين للسير على خطاهم في ممارسة هذا السلوك. (ب) التعبير عن السعادة والابتهاج بانتهاء العام الدراسي والتحرر من التزاماته، ومن ضغوط الدراسة. (ج) صعوبة بعض المواد الدراسيّة والاختبارات التي يتقدم لها الطلبة في نهاية العام الدراسي. (د) عدم استرداد بعض الكتب المدرسيّة من الإدارة المدرسيّة في

نهاية العام الدراسي، ويشعر كثير من الطلبة بعدم الحاجة لامتلاك الكتب المدرسيّة والكراسات لقناعتهم بانتهاء الغرض من وجودها ويبحثون على أسهل الطرق –حسب وجهة نظرهم– للتخلص منها دون عناء وجهد. (هـ) حالة الإحباط من النتائج المدرسيّة المتدنيّة التي يحصل عليها بعض الطلبة. (و) اعتبار بعض الطلبة أن الكتب المدرسيّة غير مشوقة، ولا تلبي احتياجاتهم واهتماماتهم وطموحاتهم. (ز) عدم رغبة بعض الطلبة في إكمال مسيرتهم التعليميّة. (ح) ضعف دور المؤسسة التربويّة على الصعيد المدرسي في تنمية الوعي المعرفي لدى الطلبة من خلال الإذاعة الصباحيّة، والنشرات التربويّة، والمقابلات الفرديّة، والحصص الإرشاديّة بأهمية الكتب المدرسيّة والأساليب المثلى في المحافظة عليها. (ط) غياب دور بعض أولياء الأمور الفاعل في التوجيه السليم لأبنائهم الطلبة في غرس قيم المحافظة على الممتلكات العامة، والكتب المدرسيّة بشكل خاص واستثمارها في السنوات التاليّة إما على الصعيد الشخصي، أو لإخوانهم الأصغر سناً، أو لأصدقائهم. (ي) للتعبير من بعض الطلبة عن حالة من الانتقام من بعض مدرسيهم لممارستهم بعض السلوكيات التي استثارت غضبهم أثناء العمليّة التعليميّة (ك) النظرة السلبيّة للعمليّة التعليميّة برمتها وما يتمخض عنها من عدم توفر فرص عمل كافية، وتدني رواتب الموظفين العاملين في سلك التربية والتعليم. (ل) عدم تطبيق العقوبات الجزائيّة من قبل الإدارة المدرسيّة بحق الطلبة الذين يمارسون سلوكيات غير سويّة كإتلاف الممتلكات وتمزيق الكتب المنصوص عليها في لوائح الانضباط المدرسي.

4- إجراءات الحد من ظاهرة تمزيق الكتب والكراسات المدرسيّة مع نهاية العام الدراسي

إن الإجراءات المستخدمة على مدار العام الدراسي من وزارات التربية والتعليم للتصدي لهذه الظاهرة متعددة، منها: وقائي، وجزائي. لقد أسهمت وزارات التربيّة والتعليم بالتناغم مع أكفاء في مجال العلوم التربويّة للحد من انتشارها. وترى المملكة العربية السعودية/ وزارة التعليم، 280، وكالة الوزارة للتعليم/ الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد (1437 هـ: 33-36) أن إجراءات الحد من امتهان الكتب المدرسيّة المنبثقة عن قواعد السلوك والمواظبة لطلبة المرحلتين المتوسطة والثانويّة تكمن في الخطوات الوقائيّة الآتية: أولاً: مسؤوليات المدرسة الوقائيّة المتمثلة بتوعيّة الطلبة بقيمة وأهميّة الكتاب ووظيفته التعليميّة والثقافيّة، وتحذير الطلبة من امتهان الكتب المدرسيّة لما تحويه من آيات قرآنيّة وأحاديث نبويّة شريفة، ووضع آلية لاسترجاع الكتب من الطلبة والاستفادة منها لطلبة جدد. ثانياً: مسؤوليات الطلبة الوقائيّة، والتي تتمثل في المحافظة على كل الكتب الدراسيّة، وتجنب إهمالها أو رميها عند الفراغ منها، وتسليم الكتب المدرسيّة للإدارة المدرسية في نهاية العام الدراسي. ومن جانب آخر تنفذ بحق الطلبة غير المنضبطين جملة من الإجراءات الجزائيّة، من أبرزها: أخذ تعهد خطي من الطالب بعد تكرار المخالفة وإشعار ولي الأمر خطيّاً بذلك وإلزام الطالب بإصلاح ما أتلفه أو إحضار بديلٍ عنه، وإذا تكرر السلوك يتم استدعاء ولي أمر الطالب، وحسم درجتين من درجات سلوك الطالب المخالف ليقوم بتعديل

سلوكه، وفي نفس الوقت يحال الطالب المخالف للمرشد الطلابي لدراسة حالته، وقد تصل العقوبة إلى نقل الطالب إلى فصل آخر وتحويله إلى لجنة التوجيه والإرشاد في المدرسة لوضع الحلول المناسبة لمخالفته. وإذا ما استمر السلوك ولم يرتدع الطالب من المخالفات السابقة توصي الإدارة المدرسيّة من خلال الرفع لإدارة التعليم بنقل الطالب المخالف لهذه التعليمات لمدرسة أخرى مع استمراره بالدراسة حتى يتم نقله وإشعار ولي الأمر بما أُقر حيال الطالب ويؤخذ رأيه في المدرسة التي سينقل إليها ابنه. وترى وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية (2015) أن إجراءات الحد من رمي المخلفات والأوراق أو عدم الاهتمام بالنظافة العامة وفق لائحة الانضباط المدرسي على مدار العام تكمن في الخطوات الجزائيّة الآتية: الإرشاد والتوجيه وأخذ كتاب تعهد كتابي من الطالب وإبلاغ ولي أمره وتوثيق ذلك في سجل المخالفات ودفع قيمة المخالفة التي تتطلب الإصلاح، وفي حال التكرار من قبل الطالب نفسه يتم أخذ تعهد كتابي على الطالب وولي الأمر وتسجيل ذلك في ملف الطالب وإصلاح المخالفة وتوقيف الطالب من يوم إلى ثلاثة أيام عن الدراسة، وفي حال استمرار السلوك يتم عرض المخالفة والإجراءات التي تم اتخاذها سابقاً على الإدارة المدرسيّة والنظر في توقيف الطالب لمدة لا تتجاوز عشرة أيام. يتضح مما سبق أن عدد من المؤسسات والباحثين المختصين في المجال التربوي قد طرحوا جملة من الإجراءات الجزائيّة التنفيذيّة التي من شأنها أن تحد من ظاهرة تمزيق الكتب المدرسيّة وإتلافها سواء في حدود المدرسة أو في الساحات العامة ما بعد فترة تقديم الاختبارات في نهاية العام الدراسي ويتفق الباحث مع عدد من هذه الإجراءات.

ويرى الباحث ضرورة تقسيم الإجراءات التي من شأنها أن تحد من تمزيق الكتب والكراسات المدرسيّة إلى قسمين: إجراءات جزائيّة تنفيذيّة، وإجراءات وقائيّة تشتمل على جملة من المحاور ومن أبرزها. أولاً: أن يكون الكتاب في شكله العام أنيقاً المظهر جذاب الشكل ملائم الحجم جيد الورق، وخفيف الوزن، وواضح الأحرف، ومتناسق المسافات بين الأسطر والكلمات، وخالياً من الأخطاء اللغويّة والمطبعيّة، وواضح الصور والرسومات والخرائط والبيانات في الصفحات، وجميل الغلاف، ومتين التجليد، وموفقاً في اختيار اسمه وعنوانه الرئيس وعناوينه الفرعية، وأن تكون موضوعاته وفصول أبوابه منظمة ومناسبة من الناحية السيكولوجيّة والتربويّة وأن تكون لغة الشرح والتوضيح فيه ملائمة لمستوى الطلبة من حيث السهولة والدقة والوضوح، كما ينبغي أن يتضمن مفاهيم معينة كمفهوم المسؤوليّة الاجتماعيّة، والملكيّة العامة، والمواطنة، ومفهوم الحق والواجب، والنقد البناء، ليكون شائقاً للطلبة ومغرياً للقراءة. ثانياً: استثمار وسائل الإعلام باعتبارها مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا الثقافيّة والتعليميّة والاجتماعيّة والسياسيّة بسبب فاعليتها وانتشارها الواسع وقدرتها على مخاطبة القسم الأعظم من التكوين المجتمعي، ويمتلك الإمكانية على التأثير. والجدير بالذكر بأنه في السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام باختلافها أبعاداً جديدة زادت من قوة تأثيرها على الأفراد والجماعات وإذا ما تم استثمار كل الوسائل الإعلاميّة الممكنة المرئيّة منها والمسموعة والمقروءة للوقوف على ماهيّة وأسباب

ومخاطر وطرق علاج ظاهرة تمزيق الكتب المدرسيّة وإتلافها من قبل بعض طلبة المدارس واستثمارها في تعزيز اهتمام الطلبة بالمناهج الدراسيّة والمحافظة عليها. ثالثاً: تفعيل دور أسر الطلبة في عمليّة الاتصال والتواصل الفعّال مع الهيئتين الإداريّة والتدريسيّة لمتابعة جملة القضايا التعليميّة والسلوكيّة التي تنبثق عن أبنائهم الطلبة خلال العام الدراسي، والعمل سويّاً على تحديدها وعلاجها أولاً بأول كي يصل الطلبة لمرحلة من الوعي المعرفي ليرشدهم إلى التمييز بين السلوكيات الإيجابيّة من السلبيّة ولتعزيز قدرتهم في التعبير عن مشاعرهم بطريقة إيجابيّة إزاء المواقف التي يتعرضون لها. رابعاً: غرس القيم الأخلاقيّة في نفوس الطلبة بمراحلهم التعليميّة المختلفة من خلال وسائط تربويّة مختلفة لا بد من تناسقها مع بعضها البعض، وتوحيد الخطاب من أجل بناء جيل واعٍ وغيور على الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة ومقدرات الوطن. وعلى سبيل المثال لا الحصر رعاية الطلبة لممتلكاتهم المدرسيّة وعلى وجه الخصوص الكتب المدرسيّة من التلف بأشكاله المختلفة من تمزيق وحرق ورمي في الشارع العام. وأكد عبد المنعم (1996: 121) أن الأسرة التي تنعدم فيها القيم الأخلاقيّة والقدوة الحسنة تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة لظهور ظواهر سلبيّة بين أفرادها كالانحراف والتشرد والسلوك العدواني. خامساً: ويرى الباحث أن تنمية الدافعيّة نحو العمليّة التعليميّة وتعزيزها يولد لدى الطلبة القدرة على وضع الأهداف المناسبة في حياتهم ويستمدون الطاقة الكافية في تحديد المشكلات التي تعترضهم، والعمل بإرادة قوية على حلها، بينما أصحاب الدافعيّة المنخفضة في كثير من الأحيان هم أشخاص غير مسؤولين ويشعرون بالفشل والإحباط وتظهر لديهم سلوكيات سلبية يعبرون عنها بأساليب متعددة. سادساً: إعادة تدوير الكتب المدرسيّة من خلال تسليمها للإدارة المدرسيّة أو وضعها في صناديق معدة مسبقاً في فناء المدرسة نهاية العام الدراسي وفرزها؛ فما كان منها صالحاً للاستخدام يمكن أن يستفاد منه في العام المقبل، والكتب غير الصالحة للاستخدام ومستهلكة يتم التنسيق من قبل جهات الاختصاص في وزارة التربية والتعليم مع مصانع إعادة تدوير الورق لاستثمارها، سابعاً: تفعيل دور اللجان الطلابية المدرسيّة على اختلاف مهامها الصحيّة، والإرشاديّة، والعلميّة، والرياضيّة، والبرلمانات الطلابيّة بعرض مبادرات تربويّة هادفة على المستوى المدرسي وبالتنسيق مع الإدارة المدرسيّة لجمع الكتب المدرسيّة المتلفة والكراسات من خلال صناديق خاصة توزع داخل الحرم المدرسي وبيعها لمصانع إعادة تدوير الورق واستثمار ثمنها في شراء أدوات محببة من خلال الطلبة ضمن المعايير الصحية المدرسيّة.

5- خاتمة

إن المراجع التربوية ذات العلاقة بموضوع تمزيق الكتب المدرسيّة والكراسات في فناء المدارس والساحات العامة في نهاية العام الدراسي وأثناء فترة تقديمهم للاختبارات النهائية تكاد تكون معدومة بشكل صريح، وبناء على المقابلة مع التربويين ذوي الاختصاص في العلوم الاجتماعيّة، والنفسيّة، وآراء الطلبة، وأولياء الأمور، والمجتمع المحلي، والخبرة العملية للباحث في مجال الإرشاد التربوي على مدار عقدين من الزمن تم رصد بعض

الأسباب الدافعة لممارسة سلوك تمزيق الكتب والكراسات المدرسيّة تعود إلى مجموعة من الأسباب المرتبطة بالحالة النفسيّة للطلبة ومنها: حالات الإحباط التي يتعرض لها بعض الطلبة سواء في المدرسة من قبل الهيئتين الإداريّة والتدريسيّة ومن أقرانهم في البيئة المدرسيّة, أو في بيئاتهم الأسريّة، أو من الضغوط النفسية المنبثقة عن صعوبة المواد الدراسيّة، وما ينتج عنها من نتائج تحصليّة منخفضة، وتعبيراً عن مشاعر الفرح والابتهاج بانتهاء العام الدراسي. وللحد من الآثار السلبية لهذه الظاهرة فقد حرصت بعض وزارات التربيّة والتعليم في بعض الدول على إصدار لوائح وقائيّة وجزائيّة تجاه الطلبة الذين يمارسون سلوك تمزيق الكتب والكراسات خلال العام الدراسي كاملاً، والبحث عن بعض البدائل الوقائيّة للحد من انتشار الظاهرة ما بين الطلبة.

قائمة المراجع

1. أبو لفتوح، رضوان وآخرون (1962). الكتاب المدرسي فلسفته، تاريخه أسس تقويمه، استخدامه. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.
2. الإدارة العامة للتخطيط التربوي (2013). الإحصاء التربوي السنوي للعام الدراسي 2012 – 2013. رام الله، فلسطين.
3. البيهقي، ظهير (1993). تتمة صوان الحكمة، تحقيق: رفيق العجم، بيروت: دار الكتب العلمية،.
4. جردات، عزت وعبيدات، ذوقان وأبو غزالة، هيفاء وعبد اللطيف، خيري (2008). التدريس الفعال، ط3، الأردن: مطبعة عز الدين.
5. الحزيمي، ناصر (2002). حرق الكتب في التراث العربي. كولون: منشورات الجمل.
6. دهيمي، أسماء (2014 – 2015). أسباب العنف المدرسي المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية – دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة عين البيضاء. رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهدي – ام البواقي– الجزائز.
7. الصغير، أحمد (1998). الأبعاد الاجتماعية والدورية لظاهرة العنف الطلابي بالمدرسة الثانوية (دراسة ميدانية عن بعض المحافظات للصعيد) مجلة تربية كلية سوهاج، جامعة جنوب الوادي، العدد 3: 243 – 276.
8. عبد المنعم، سليمان (1996). أصول علم الإجرام والجزاء، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.
9. علوان، أزهار (2019). العنف المدرسي وأثره في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع (حلول ومعالجات) المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد 10: 1–12.
10. غيث، محمد (1979). "قاموس علم الاجتماع" الهيئة المصرية العامة للكتاب.

11. كزيز، أمال وبغدادي، خيره (2018 – 2019). العنف الممارس على المجال المدرسي من طرف المتمدرسين نهاية السنة الدراسيّة 2018–2019 – دراسة ميدانية بمدينة بسكرة وورقلة (دراسة حالة) مجلة "تنوير" للبحوث الإنسانية والاجتماعية 12: 101–118.
12. مجيدي، محمد (2013). السلطة الوالدية وعلاقتها بالعنف لدى المراهق في المؤسسات التعليمية – دراسة ميدانية بمدينة المسلية– مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 10: 209–223.
13. المملكة العربية السعودية وزارة التعليم، 280، وكالة الوزارة للتعليم/ الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد (1437 هـ). بأخلاقي أسمو قواعد السلوك والمواظبة لطلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية.
14. النعيمي، مريم (2007). حتى لا تمزق الكتب. الرياض: العبيكان للنشر.
15. نوري، نوفل (2010). اتلاف الكتب في الحضارة العربية الاسلامية / دراسة تاريخية في أسبابها في العصر العباسي(132 – 656هـ. / 749 – 1258م). مجلة التربية والعلم مجلد 17، العدد 4: 30 – 51.
16. وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية (2015). لائحة الانضباط المدرسي المحددة لحقوق وواجبات الطلاب ومسئوليات أولياء الأمور واختصاصات العاملين بالمدرسة. تاريخ الدخول 2021/7/1.